

فَأَفْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنْ مَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا { طه : 72 } إنها ليست مجرد كلمات قالها السحرة في وجه فرعون الطاغية بل هو موقف لهم في قمة الشموخ والاباء والثبات وصلابة الإيمان غير مباليين بتهديداته المرعبة {فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَلْصِقَ بَنَاتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى} [طه : 71] ولا بوعوده المغرية التي مناهم بها إن هم انتصروا على موسى وأبطلوا حجته (A) {وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [الأعراف: 113 - 114] {فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَمُنَّ لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [الشعراء: 41 - 42] فأجابوا وعده ووعيده بموقف ملؤه الإيمان {قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا} [طه : 72] وأن من المحال أن نقدّم طاعتك وعبوديتك على طاعة الله تعالى وعبوديته،